

كنيسة مارمرقس القبطية الأرثوذكسية

بمصر الجديدة

الموسوعة الكنسية

لتفسير العهد القديم

شرح لكل آية

الجزء السادس

الملوك الأول والثاني

إعداد وتفسير

مجموعة من كهنة وخدام الكنيسة

مكتبة الإسكندرية
BIBLIOTHECA ALEXANDRINA



صاحب الغبطة والقداسة
البابا شنودة الثالث

بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

مقدمة

طلب الكثيرون تفسيراً للعهد القديم لصعوبة معاني كثيرة فيه ووجود وكلمات غير مفهومة، ولكننا فضّلنا أن نبدأ بتفسير العهد الجديد إذ أن محور الكتاب المقدس كله هو المسيح مخلص العالم. والعهد الجديد يشمل حياته وتعاليمه التي نادى بها هو وتلاميذه، فهو كلام مباشر لحياتنا العملية.

أما العهد القديم فهو التمهيد للعهد الجديد الذي به نستطيع أن نفهم التدبير الإلهي لخلاص الإنسان وهدفه الوحيد هو المسيا المنتظر الذي يخلص العالم. لذا نبدأ الآن بتقديم تفسير كامل لجميع أسفار العهد القديم.

يشمل العهد القديم حقبة مختلفة مرّت منذ زمن بعيد لذا كان من الضروري أن تقدم الموسوعة، ليس فقط تفسيراً لكل آية وكلمة، ولكن أيضاً الخلفية التاريخية ليحيا القارئ كأنه في هذا الزمن البعيد ويشعر بعمل الله وحاجة الإنسان إليه.

توضح الموسوعة أيضاً الظروف الجغرافية التي تتم فيها أحداث العهد القديم ليشرح القارئ بالمعنى الروحي بشكل أكمل.

يشمل التفسير الأسفار القانونية الثانية التي حذفها إخوتنا البروتستانت من النسخة المتداولة الآن للكتاب المقدس ولكنها موجودة وتُعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية والكاثوليكية، وهي في نفس مقام الأسفار القانونية الأولى ولكنها جمعت في تاريخ لاحق للأسفار الأولى.

يلحق بالتفسير فهرس للموضوعات التي يحتويها كل مجلد لتفاصيل كل أصحاب للرجوع إليها، وكذلك ملاحق أخرى مثل الخرائط وأهم الشخصيات.

لأن هدف العهد القديم هو شخص المسيح، فستجد شخصيات وأحداث وعلامات كثيرة ترمز للمسيح ستوضحها مجلدات الموسوعة.

سيصدر التفسير في ستة عشر مجلداً، يكون بين يديك أيها القارئ مجلد منها كل حوالى أربعة أشهر فى تواريخ محددة هى عيد الصليب "١٩ مارس" وعيد الرسل "١٢ يوليو" وبدء الصوم الميلادى "٢٥ نوفمبر"، كما صدرت الأجزاء الأولى التى هى تفسير العهد الجديد فى نفس المواعيد.

نشكر كل من اشترك فى هذا التفسير وساعد على خروجه ليصل إليك أيها القارئ العزيز، ونثق أن يد الله هى التى كانت تحرك وتكمل كل الخطوات والتى اختبرها كل من شارك فى هذا التفسير بعلامات واضحة وأدلة كثيرة بشفاعات أمنا الطاهرة العذراء مريم وكاروز ديارنا المصرية القديس العظيم مارمرقس الإنجيلى والرسول. وكذلك نشكر صلوات أبينا الحبيب قداسة البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث أدام الله حياته سنيناً عديدة وأزمنة سالمة هادئة مديدة.

الكنيسة

عيد دخول السيد المسيح أرض مصر

١ يونيو ٢٠٠٩

سِفْرُ

الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ

ع ٥١٤-٥٣: إن كان ذا فضيلة : أى مخلصاً لسليمان.

أنزلوه عن المذبح: لأن المذبح مقام على مكان مرتفع ولكن ليس له درج (خر ٢٠: ٢٦).
أخبر سليمان بما فعله أدونيا من تمسكه بقرون المذبح طالباً أن يتعهد له سليمان بسلامته
ولا يأمر بقتله، فأعلن سليمان أنه إن كان مخطئاً فسيعاقب وإن كان ذا فضيلة لا يصيبه شر،
ثم أرسل سليمان رجالاً فأحضروا أدونيا إليه وسجد أمامه وهو مرتعد.
ولم يرد سليمان أن يبدأ حكمه بمعاقبة أحد، فسمح له أن يعود إلى بيته، وبهذا يعطيه
فرصة للسلوك الحسن وإن أخطأ ثانية يستحق العقاب.

٤٤٤، ٤٥: ثم أعلن سليمان أسباب الحكم على شمعى وهى أنه مدرك تمامًا للشر الكامن فى قلبه نحو والده داود، منذ أن سبه ورماه بالحجارة، والآن يرد الرب شره على رأسه. أما داود ونسله فينالون بركة ويثبت كرسي داود أمام الرب إلى الأبد.

٤٦٤: أمر سليمان بنياهو بن يهوياذا أن يقتل شمعى، ففعل كذلك.
هكذا بالتخلص من كانوا يشكلون خطرًا على استمرارية حكم سليمان وهم : أدونيا وأبياثار ويوآب وشمعى، ساد السلام والاستقرار فى المملكة وتمكن سليمان من السيطرة على الأمور بغير منازع.
✠ كن مدققًا فى تنفيذ وعودك لله وأطع وصاياها أيضًا، فتضمن سلامك، بل وأبديتك السعيدة.
لا تتهاون فتزيد على خطاياك خطايا جديدة.

لم تحتل الأم الحقيقة قتل ابنها أمام عينيها، فترجت الملك أن يعطوا الطفل للمرأة الأخرى، أما الأخرى فأصرت على ما أعلنه الملك بقطع الطفل إلى نصفين، وشرها ظهر في محاولتها التخلص من الابن كما مات ابنها.

٢٧٤: من رد فعل المرأتين لأمر تقسيم الطفل تمكن سليمان من معرفة الأم الحقيقية، فأصدر حكم بإعطاء الطفل لأمه الحقيقية ولا يقتل.

٢٨٤: هنا أدرك الكل حكمة الملك بعد أن كانوا قد تعجبوا من حكمه بشرط الطفل متسائلين كيف يأمر الملك بقتل طفل حي وحرمان كلتا المرأتين منه. بهذا الحكم نال سليمان تقدير وتبجيل الشعب فقد شعروا فعلاً من حكمه في هذه المشكلة أن الله وهبه الحكمة؛ ليجري الأحكام العادلة بين أفراد شعبه. ونلاحظ أن سليمان رغم أن المرأتين زانيتان، لم يرفض التحكيم بينهما بسبب شرهما، بل أصدر حكماً عادلاً.

✠ إن الله مستعد أن يعطيك التمييز والحكمة في كل أمورك ببساطة وقوة تبهر المحيطين بك. فقط اترك عليه واطلبه فيرشدك في كل خطواتك.

الأصحاح الرابع

٧- أخيناداب بن عدو	محنائيم مدينة شرقى الأردن، نصفها لجاد ونصفها الآخر لمنسى، شمال نهر ييوق.
٨- أخيمعص	نفتالى أراضى سبط نفتالى.
٩- بعنا بن حوشاى	أشير وبعلوت بعلوت : موضع من نصيب آشير.
١٠- يهوشافاط بن فاروح	يساكر
١١- شمعى بن أيل	بنيامين
١٢- جابر بن أورى	القسم الجنوبى من أرض جلعاد أرض جلعاد شرقى الأردن وكانت أصلاً لسيحون ملك الأموريين وعوج ملك باشان.

ويلاحظ حكمة سليمان فى وضع جابر وابنه (١٣٤، ١٩) وكيلين على مقاطعتين متجاورتين ليسهل التعاون بينهما فيصل سليمان إلى نتائج أفضل من أعمالهما. ونجد أيضاً أن تسعة وكلاء عملوا غرب الأردن وثلاثة فقط كانوا فى شرق الأردن لصغر المنطقة التابعة

لشعب الله هناك وهؤلاء الوكلاء الثلاثة هم ابن جابر (١٣ع)، وأخيناداب (١٤ع) وجابر ابن أوري (١٩ع).

كان يشرف على كل هؤلاء الوكلاء مراقب عام واحد هو عزرياهو بن ناثان كما جاء في ٥ع.

✠ يسجل لسليمان هنا مع حكمته قدرته على تنظيم الدولة، فعين لكل مسئولية الشخص المناسب لها بحيث يسير كل شيء في ترتيب صحيح؛ نحن أيضاً مع تسليمان وإيماننا ببركة الرب في تدبير الأمور، علينا أن ندبر شئون حياتنا وننظم أمورنا بالتعقل والحكمة، ثم نترك الرب يتم كل أمر حسب مشيئته.

(٣) الخيرات الكثيرة (٢٠ع-٢٨ع):

٢٠- و كان يهوذا و اسرائيل كثيرين كالرمل الذي على البحر في الكثرة ياكلون و يشربون و يفرحون. ٢١- و كان سليمان متسلطاً على جميع الممالك من النهر الى ارض فلسطين و الى تخوم مصر كانوا يقدمون الهدايا و يخدمون سليمان كل ايام حياته. ٢٢- و كان طعام سليمان لليوم الواحد ثلاثين كر سميد و ستين كر دقيق. ٢٣- و عشرة ثيران مسمنة و عشرين ثورا من المراعي و مئة خروف ما عدا الايائل و الظباء و اليحامير و الاوز المسمن. ٢٤- لانه كان متسلطاً على كل ما عبر النهر من تفسح الى غزة على كل ملوك عبر النهر و كان له صلح من جميع جوانبه حواليه. ٢٥- و سكن يهوذا و اسرائيل امنين كل واحد تحت كرمته و تحت تينته من دان الى بئر سبع كل ايام سليمان. ٢٦- و كان لسليمان اربعون الف مذود لخيول مركباته و اثنا عشر الف فارس. ٢٧- وهؤلاء الوكلاء كانوا يمتارون للملك سليمان و لكل من تقدم الى مائدة الملك سليمان كل واحد في شهره لم يكونوا يحتاجون الى شيء. ٢٨- و كانوا ياتون بشعير و تبين للخيول و الجياد الى الموضع الذي يكون فيه كل واحد حسب قضائه.

بلغ علمه إلى فهم خصائص البحر وعالم النباتات، فوصف أنواعاً كثيرة منها بدءاً من أرز لبنان إلى نبات الزوفا الذي ينبت على الحائط، أى من أكبر الأشجار مثل الأرز إلى أصغر النبات مثل الزوفا. كما فاق علمه بالمملكة النباتية حدود علم جميع معاصريه، كذلك كان وصفه للبهائم والطيور والزواحف والأسماك كاملاً ودقيقاً.

٣٤٤: لما ظهر علم سليمان الفائق وانتشر خبره بين ممالك العالم، أقبل ملوك ورؤساء العالم لمقابلته والتمتع بسماع ورؤية حكمته.

✠ انتهز كل فرصة للتعلم من حكمة الآخرين والتلمذة على أيدي الأخوة الروحيين، فمن أجل محبتك للحكمة واتضاعك يفيض عليك الله بالكثير وتتمتع بعمله فيك.

كان مدخل الهيكل أى البيت أو القدس عبارة عن حائط خشبى عمل فيه باب عرضه خمسة أذرع، وللباب مصراعان كل مصراع مكون من دلفتين تتطوى كل واحدة على الأخرى فينفتح الباب تمامًا. وكان عرض باب القدس أعرض من باب قدس الأقداس لأن القدس يدخله الكهنة كل يوم فكان عرضه خمسة أذرع، أما قدس الأقداس فكان عرضه أربعة أذرع إذ يدخله رئيس الكهنة فقط مرة واحدة فى السنة. ويلاحظ أن أخشاب الباب كلها من النوع الثمين وهو خشب الزيتون أو السرو.

ع ٣٥٦: مطرق : مطروق.

نحت على الدلفتين نقش الكروبيم ونخيل وبراعم وزهور وغشاهما بذهب مطروق فظهرت أشكال الكاروبيم وباقى النقوش كأنها مجسمة ومصنوعة من الذهب، فكانت جميلة جدًا.

ويفهم من هذا أن الذهب كان صفائح رقيقة يمكن طرقها لتأخذ شكل النقوش المنقورة فى الخشب فتبدو الأشكال كأنها مصنوعة من الذهب.

ع ٣٦٦: أمام القدس كانت هناك الدار الداخلية وتسمى أيضًا دار الكهنة، وهى ساحة يوجد فيها المذبح النحاسى والمراوح ولها جداران على جانبيها. كل جدار مصنوع من ثلاثة صفوف من حجارة موضوعة فوق بعضها وفوقها صف من خشب الأرز لتثبيتها وتزيينها. وهذه الدار غير دار أخرى بعدها تسمى دار الشعب، أو الدار الخارجية أو الدار العظمى. ولا ننسى أنه فى خيمة الاجتماع لم يكن هناك إلا ساحة واحدة خارجية أمام القدس. وتسمى دار الكهنة بالدار العليا (إر ٣٦ : ١٠)، لأنها كانت فى مستوى أعلى من دار الشعب حتى يستطيع الشعب أن يشاهدوا الكهنة وهم يقومون بطقوس العبادة المختلفة (أى ٢ : ٤ : ٩).

ع ٣٧٦، ٣٨: شهر زيو : يقابل شهر أبريل ومايو أى يأخذ جزءًا من كلا الشهرين.

شهر بول : يقابل شهرى أكتوبر ونوفمبر.

بدأ بناء الهيكل فى السنة الرابعة لملك سليمان فى شهر زيو واستمر حتى السنة الحادية عشر لملكه فى شهر بول، أى استغرق سبع سنوات ونصف لأنه بدأ فى شهر زيو وهو الشهر الثانى من السنة الرابعة واستمر إلى شهر بول وهو الشهر الثامن من السنة الحادية عشر

٧٤: صنع سليمان رواقاً، أى صالة لها ثلاثة حوائط ومدخل من الناحية الرابعة وسمى رواق الكرسي، أى عرش سليمان، حيث كان يجلس عليه ليَقْضِ فى أمور المملكة المختلفة. وغطى حوائط القاعة من الأرض إلى السقف بخشب الأرز. وقد صنع هذا الرواق فخماً وله جدران مغطاة بالخشب الثمين ليليق بمجلس الملك.

يفهم مما سبق أن سليمان قد عمل بهواً فيه أعمدة، هو رواق الأعمدة، يؤدى هذا البهو إلى بهو آخر به أعمدة أيضاً فى نهاية هذا البهو الآخر توجد عدة درجات (سلم) تؤدى إلى رواق الكرسي أو القضاء حيث يجلس سليمان للقضاء.

٨٤: بنى سليمان بيتاً لسكناه أمام رواق القضاء ومتصل به، فلا يوجد فاصل بين رواق القضاء وقصر الملك. وبنى أيضاً بيتاً بجواره، لإقامة ابنة فرعون وهو بيت النساء. وكان الهيكل إلى جهة الشمال فى هذه البيوت. وكان بناء بيت سلمان وبيت ابنة فرعون مثل بناء بيت وعر لبنان ورواق القضاء، أى بنفس نوع الحجارة والأخشاب.

واهتمام سليمان ببناء بيت للنساء أو لابنة فرعون يرمز للمسيح الذى اهتم ببناء بيت لعروسة، أى الكنيسة وأيضاً قبوله للأمم مع اليهود.

وكانت توجد الدار الكبيرة (٩٤) وهى تحيط بكل هذه الأبنية، أى بيت وعر لبنان والثلاثة أروقة، أى رواق الأعمدة والرواق الآخر ورواق الكرسي، ثم بيت سليمان وبيت النساء والهيكل، وتسمى أيضاً الدار الخارجية، أو الدار العظمى، أى أنها فناء كبير يحيط به سور وبداخله جميع المباني السابقة.

وتوجد داخل الدار الكبرى دار أخرى، هى الدار الوسطى وهى تحيط ببيت سليمان وبيت ابنة فرعون (بيت النساء).

وبعد الدار الوسطى توجد الدار الداخلية، التى تحيط بالهيكل ودار الكهنة ودار الشعب (أنظر رسم أبنية سليمان فى آخر الكتاب).

ذراعًا أى خمسة عشر مترًا، وارتفاع شفة هذا الحوض عن الأرض خمسة أذرع أى مترين ونصف.

ع ٢٤٤: زَيْن البحر بصفين من أشكال القناء بواقع عشرة ثمار قناء فى الذراع الواحد، وكان هذان الصفان تحت شفة البحر، وكلها مصنوعة من النحاس ومسبوكة منه. وهى ترمز للثمار الروحية التى ينبغى أن يتحلى بها الكاهن، الذى يغتسل فى ماء البحر، إشارة للطهارة التى يكتسب بها، ليستطيع أن يمارس خدمته داخل بيت الرب، أى القدس.

ع ٢٥٤: أعجازها : مؤخرة جسمها.

جعل البحر يرتكز على ١٢ ثورًا مصنوعًا ومسبوكًا من النحاس، ثلاثة ثيران فى كل جهة من الجهات الأربع، وجوهها إلى الخارج ومؤخرتها إلى الداخل، فالمشاهد يرى وجوه الثيران.

والثيران الاثنى عشر ترمز لأسباط بنى إسرائيل الاثنى عشر، فالكاهن يدخل إلى القدس بعد أن يتطهر فى البحر؛ ليكون نائبًا عن كل المؤمنين فى خدمة الله، أى نائبًا عن الأسباط الاثنى عشر. والاثنى عشر ثورًا ترمز أيضًا للأثنى عشر رسولاً، الذين تمت بهم كرازة العالم بخلاص المسيح والتوبة والمعمودية. ووجوه الثيران نحو الخارج، لتظهر الثيران المتميزة بالقوة إعلانًا عن قوة الكهنوت.

ولأن البحر يغتسل فيه الكهنة فهو يرمز المعمودية والتوبة، اللتان نستطيع بهما أن نقف أمام الله، فالثور أيضًا يرمز لذبيحة المسيح ودم المسيح هو أساس الخلاص والأسرار. ووجوه الثيران متجهة إلى الأربعة جهات، فى كل جهة ثلاث، فعدد ثلاثة يرمز للثالوث القدوس، الذى كرز به الرسل فى جهات العالم الأربع.

ع ٢٦٤: بث : مكيال للسوائل يساوى ٢٣ لترًا تقريبًا.

غلظه : سمكه.

ع ٣٤: كان لأركان القاعدة الأربعة أكتاف مسبوكة مع القاعدة وليست مركبة فيها لزيادة المتانة (كما سبق أن جاء فى ع ٣٠).

ع ٣٥: مقبب : على شكل قبة.

لم يكن اللوح العلوى للقاعدة مسطحاً، بل مقبباً وارتفاع أعلى نقطة فى القبة نصف ذراع أى ٢٥ سم، وكان للقاعدة أيادى لجرها مسبوكة من النحاس مع القاعدة بجوانبها الأربعة كجزء واحد.

ع ٣٦: نقش كروبيم وأسود ونخيل وقلائد زهور على المقابض وعلى ألواح القاعدة على قدر ما تتسع.

ع ٣٧: القواعد العشر جميعها كانت بنفس المقاسات ومتطابقة تماماً، لأنها جميعاً سبكت على التتابع فى قالب واحد.

✠ إن كان كل هذا التدقيق قد اهتم به الله فى صنع المراحض التى تغسل فيها ذبائح العهد القديم، فكم بالأحرى يجب عليك أن تدقق فى الاستعداد للتناول من الأسرار المقدسة، أى من نبيحة المسيح التى تعطيك الخلاص وذلك بالتوبة والاعتراف وحضور القداس من بدايته والمشاركة فيه بكل قلبك.

ع ٣٨: بعد ذلك صنع عشرة أحواض نحاسية ووضعها فوق القواعد العشر، كل حوض على قاعدة، وسعة كل حوض كانت ٤٠ بث ماء، وقطر الحوض متران، هذا القطر كان من أعلى أما من أسفل فكان أقل من هذا ليدخل فى الفتحة الموجودة فى القاعدة ويترك فى القاعدة. وهناك رأى آخر هو أن الأربعة أذرع هى ارتفاع الحوض وليس قطره (أنظر صورة المرحضة والقاعدة آخر الكتاب).

ع ٣٩: وضعت خمس قواعد على الجانب الأيمن من البيت أى نحو الجنوب، وخمس قواعد على الجانب الأيسر أى فى الشمال، ووضع البحر النحاسى على جنوب شرق البيت.

